

ندوة ثقافية في الكلية الابراهيمية



القدس - الدكتور سعيد زيدان اثناء الندوة الثقافية التي اقامتها لجان العمل السياسي لمنطقة القدس امس في الكلية الابراهيمية وشارك فيها كل من د. سري نسيبة ود. جورج جقمان.

تصوير: محمد ابو خضير

يقم الشعب بهذا سوى في فترة قصيرة في اثينا قبل حوالي ٢٥٠٠ عام وحتى ضمن نطاق هذا النموذج اي ما يسمى احيانا بالديمقراطية المباشرة كان يجري توكيل عدد من المهام المكلفين للقيام بها نظرا لتعذر مشاركة الجميع في القرارات وعدا ذلك تتصف جميع الانظمة التي اعتبرت نفسها ديمقراطية بكونها تمثيلية اي انها تعتمد على الانتخاب والتكليف سواء كان ذلك عن طريق مجالس او لجان او هيئات او برلمان.

وقال المحاضر، ان الديمقراطية تحتاج لاستقرارها لحد ادنى من الرخاء الاقتصادي والتوزيع المنصف للدخل، خاصة في الدول الفقيرة او دول ما كان يسمى بالعالم الثالث.

وعرف د. نسيبة الديمقراطية بان يصبح الشعب هو صاحب القرار وان يتولى القانون حماية حقوق المواطنين حيث يصبح القانون سيد على كافة افراد الشعب ولذلك نحن نطالب بالديمقراطية.

وقال نسيبة، ان الديمقراطية الحقيقية تمنع اي اجراء تقوم به السلطات ضد افراد الشعب يتنافى مع احكامها ومبادئها. و اضاف، بانه يجب علينا ان

القانون، الحقوق المتساوية، تساوي الحريات، تساوي الاصوات ومساواة الافراد وعدم التمييز ضد الافراد والاقلية. مساواة مادية في توزيع الخيرات الاقتصادية والاجتماعية.

وطرح المحاضر سؤال لماذا الديمقراطية النيابية وليس الاستفتاءات، واجاب بان الديمقراطية النيابية هي عقلانية، والتأكيد على الحوار والاقناع، الابتعاد عن الغوغائية التي تعمى الناس عن رؤية القضايا المطروحة بكل ابعادها وتركيباتها.

وعرف د. زيداني الديمقراطية، بانها ترتيب مؤسسي يتم من خلاله تداول السلطة عن طريق التنافس السلمي على اصوات الناخبين. اما عن سماتها الاساسية فقال ان تداول السلطة السياسية عن طريق الانتخابات الدورية الحرة والسرية والعامّة في جو لا يعكر صفوة التلويح او التهديد بقطع الاعناق او الارزاق في جو من الحوار المفتوح القائم على امكانية التوصل الى المعلومات.

وتساءل المحاضر زيداني: لو عدنا الى نقطة البداية ماذا تعني الديمقراطية، هل يوجد تعريف متفق عليه لها، لوجدنا انه ليس من السهولة اعطاء اجابة موجزة على هذا التساؤل.

القدس/ من زكي ابو الحلاوة ومحمد ابو خضير:

● اقامت لجان العمل السياسي لمنطقة القدس ندوة ثقافية وعلمية بعنوان «مداخل الى مفهوم الديمقراطية»، حاضر فيها د. جورج جقمان، د. سعيد زيداني من جامعة بيرزيت، ود. سري نسيبة رئيس لجان العمل السياسي، بحضور جمهور من المدعوين في قاعة الكلية الابراهيمية.

وتناول د. جقمان موضوع الديمقراطية قائلا، ان النظام الديمقراطي هو البديل الوحيد المتوفر في العالم اليوم للانظمة الاستبدادية القائمة على مختلف انواعها، وقارن بين الديمقراطية والليبرالية والعلاقة بينهما.

وحول طبيعة المعارضة في النظام الديمقراطي قال، بان المعارضة «او المعارض» في النظام الاستبدادي ليست شرعية وليست جزءا من النظام، بل هي خارجة عنه، وان المعارض في النظام الاستبدادي هو المنحرف والزنديق والخائن، اما المعارضة في النظام الديمقراطي فهي تلجأ عادة الى العنف للوصول الى السلطة، او تدعو الى تغيير نظام الحكم بالعنف او المشاركة في اقتسام السلطة.

وتطرق المحاضر الى العلاقة بين

الاستبدادي هو المنصرف والزنديق والخائن، اما المعارضة في النظام غير الديمقراطي فهي تلجأ عادة الى العنف للوصول الى السلطة، او تدعو الى تغيير نظام الحكم بالعنف او المشاركة في اقتسام السلطة.

وتطرق المحاضر الى العلاقة بين الديمقراطية والفردية قائلا: بان الفردية هي اعتبار الفرد القيمة العليا والهدف النهائي، وان الدولة والسلطة هي وسيلة لتأمين حقوق الافراد والموازنة بينها.

واشار الى وجود نوعين من المساواة وهي مساواة شكلية: المساواة امام

المعلومات.

وتساءل المحاضر زيداني: لو عدنا الى نقطة البداية ماذا نعني الديمقراطية، هل يوجد تعريف متفق عليه لها، لوجدنا انه ليس من السهولة اعطاء اجابة موجزة على هذا التساؤل.

وقال انه في القرن العشرين نجد عدة أنظمة حكم او تيارات تصف نفسها بانها ديمقراطية بالرغم من التباين الحاصل بينها على صعيد التطبيق او على صعيد النظرية، فهناك الديمقراطية الليبرالية والديمقراطية الاشتراكية، وهناك الديمقراطية المركزية والتعددية والحزب الواحد، والحزب الاوحد.

واضاف انه اذا كان هناك قاسم ادنى مشترك بينها يمكننا العودة الى اصل الكلمة فنقول ان الديمقراطية تعني في

بالديمقراطية.

وقال نسيبة، ان الديمقراطية الحقيقية تمنع اي اجراء تقوم به السلطات ضد افراد الشعب يتنافى مع احكامها ومبادئها. واذاف، بانه يجب علينا ان نغرس الديمقراطية بمفهومها الحقيقي نفوسنا ونفوس ابنائنا للمحافظة على مستقبلنا وكرامتنا خاصة، ونحن ابواب اقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة.